آخر حديث له مع رويال قبل وفاته

# الحاج حسين آل بن الشيخ

## أحد معمري ومثقفي الأحساء

الصحفي الكاتب والتاجر الأديب الحاج حسين بن عيسى بن أحمد آل بن الشيخ (رحمه الله)، وُلد في الهفوف بمحافظة الأحساء شرق السعودية عام 1337هـ (1918م) وهو عميد أسرة آل بن الشيخ وأحد معمريها ومثقفيها حيث اشتهرت الأحساء على مر العصور بقامات ثقافية ومنارات علمية، ليجسد الحاج حسين آل بن الشيخ الذي لبى نداء ربه الشهر الماضي يوم 19 صفر 1441هـ - 18 أكتوبر 2019م بعد أن قضى مائة عام ونيف من العمر، مثالاً حياً في عصرنا عن حيوية رحم الأحساء المعطاءة بالعلماء والأدباء والمفكرين، حيث كعادته يملأ مسامع زائريه بعبق خبرته في الحياة الممزوجة بالكفاح والمشقة والعصامية وازدواجية طموحه على الصعيد التجاري وتحصيله العلمي حيث لم يطغى جانب على آخر.

**(مجلة رويال) كانت قد ظفرت بلقاء مطوّل معه قبل وفاته، وقد شرح للمحرر إنه كان قد بدأ دراسته عند المطوع المُلا عبدالله آل إبراهيم في الهفوف عام 1344هـ 1925م لحفظ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة عند الحاج طاهر آل أبي خمسين في نهاية 1346هـ 1927-م، ثم توجه مطلع حياته مع والده الى البحرين، وأمتهن خياطة البشوت نهاراً ودأب على التحصيل العلمي ليلاً في نادي العروبة وفي مدرسة عبد الرسول التاجر، كما تتلمذ أيضاً على يد الأستاذ عبدالحميد صنقور في مدرسته الليلية لتعلم اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة، وهو من مدينة العمران بالأحساء المقيمين في البحرين من زمن بعيد.**

**وسعياً لطموحه المتجدد، خاض الحاج حسين بن عيسى ميدان تجارة المواد الغذائية**

بقلم: أحمد علي الأمير

**والمواد الاستهلاكية في البحرين والأحساء مع إخوانه الحاج محمد، والحاج عبدالله (رحمهما الله)، حيث لا يخفي لوعة فراقهما ومدى حبه واحترامه لهما، فقد كانوا من أشهر التجار في الأحساء، وكان دكانهم في الحفيزات بشارع سوق الهفوف الشهير مقابل سوق القيصرية التاريخي بالهفوف، ومن العملاء الأوائل في بنك الأهلي عند افتتاحه عند دروازة الكوت بالأحساء، كما كان لتتبعه للصحف والمجلات الدورية الأثر البالغ في تحصيله العلمي، حيث انتهز فرصة إعلان في صحيفة أم القرى لأحد الجامعات المصرية للدراسة بالانتساب في كلية الصحافة المصرية فبادر بالالتحاق بها عام 1369 هـ/1950م وتخرج منها بالمراسلة في عام 1372هـ (1952م)، فقد كان يصل الى الأحساء في ذلك الوقت 6 صحف ومجلات كما أوضح لنا، منها صحيفة القدس التي تصل الى الأحساء عن طريق الأردن، ومجلة (هنا لندن)، ومجلة الشرق وكلهما من لندن، و(الإدارة) باللغة العربية من لندن أيضاً، و(الرسالة) من مدينة**

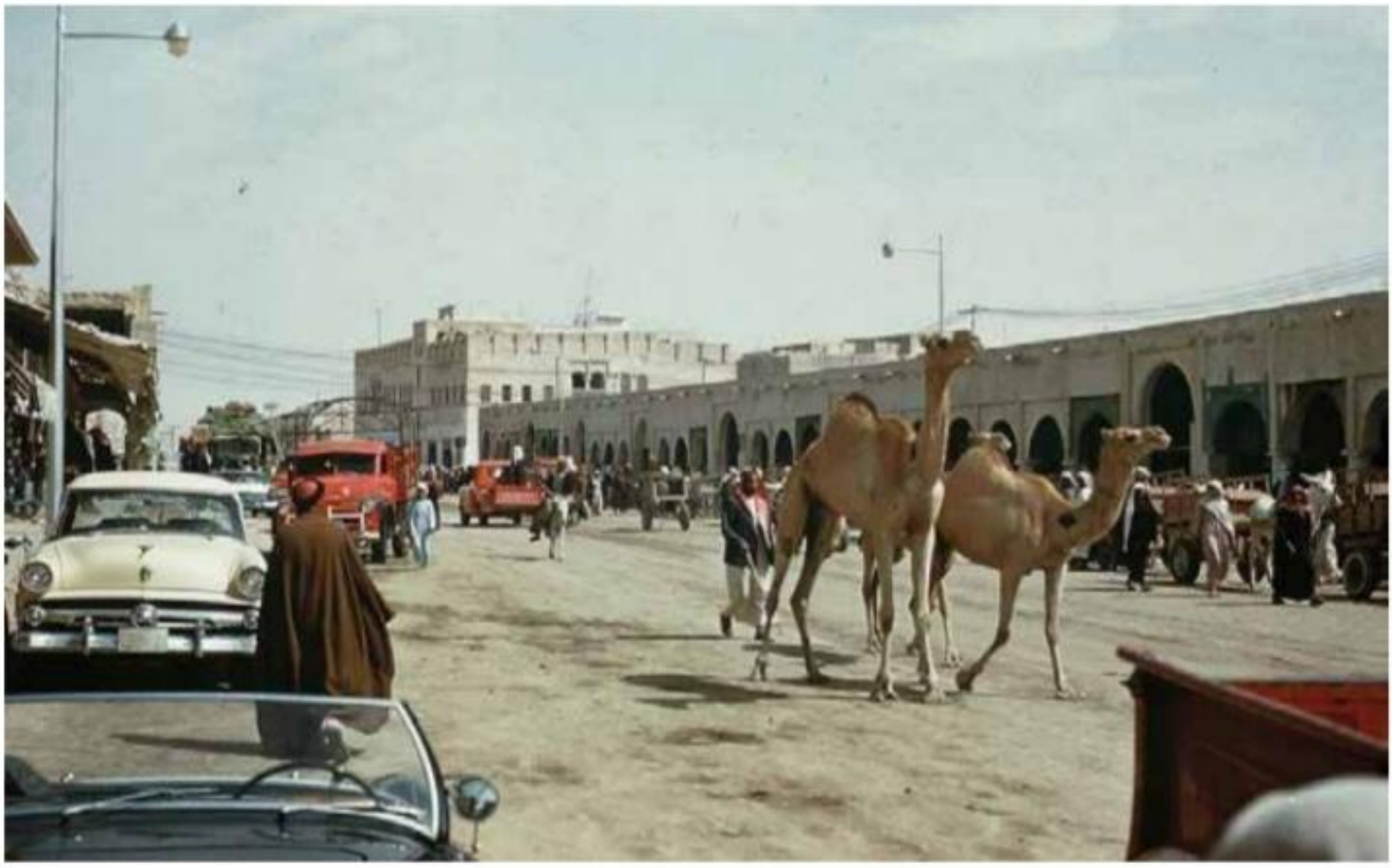

## توجه في مطلع حياته مع والده الى البحرين وأمتهن خياطة البشوت

بون بألمانيا، و(قافلة الزيت) من الظهران، وكان أيضاً لمتابعته للصحف والمجلات الدورية أثر بالغ في نجاح تجارته، حيث أبرم عدة تعاقدات لشركات أجنبيه أمريكية ويابانية وإنجليزية وفرنسية وهولندية من خلال إعلاناتهم في تلك الصحف بأخذه وكالات لمنتجاتهم في ميدان المواد الغذائية مثل الحليب والمواد الاستهلاكية مثل الحجر (البطارية).

وكان لتعليمه العالي في ميدان الصحافة أثر واضح في ثقافته وكتابته وأقواله، حيث تصدى لكتابة خطابات قضايا مجتمعه التي ترفع للمسؤولين، بتعبير يزخر بقيمة بلاغية تفضي بقبول تلك الطلبات مع عدم إخفاء الإعجاب لإنشاء تلك الخطابات آنذاك، كما كتب عدة مقالات منها نشره في صحف ومجلات سعودية وخليجية وعربية منها: (مجلة صوت البحرين، جريدة اليوم السعودية، صحيفة البلاد السعودية، مجلة العرفان اللبنانية، الصرخة، مجلة كلية الصحافة المصرية بالقاهرة، الرسالة، جريدة مدارس الفنون والصناعات الدولية بالقاهرة، المجلات، مجلة مدارس سكاكين مصر بالقاهرة).

كما فتح مدرسة ليلية لمكافحة الأمية في الأحساء عام 1363هـ 1944-م تلبية لطلب بعض الأقارب والأصدقاء، وذلك لتعليم اللغة العربية والكتابة والحساب ومبادئ اللغة الإنجليزية، وكان قوامها عشرة طلاب، وبعد أن علمهم القراءة والكتابة والحساب في مدة وجيزة لم تتجاوز 8 شهور، فروا من حوله وتركوه قائمًا وحده، كما يصف إغلاقها متأسفًا، كما أملى مسامعنا عند زيارته قبل رحيله رحمه الله بعباراته وحِكَمه فمنها: (القرن العشرين هو

القرن الذهبي رغم وقوع حربين عالميتين)، ويردف قائلاً ومع ذلك حصلت على شهادة.

ومن أقواله: (النية والعزم والإرادة هُم عَصَب الحياة)، ويضيف قائلاً (اجتهدت ووُفقت ولله الحمد، وسبب هذا التوفيق هو خدمة والديَّ حيث ذهبت بوالدي الى مكة المكرمة لحج بيت الله الحرام وخدمة والدي، وفي تلك السنة أُتيحت لنا الفرصة بدخول الكعبة المشرفة، كما ذهبت بوالدتي الى زيارة بيت المقدس بصحبة زوجتي).. ومن أقواله الحكيمة عبارة (يجب على المرء أن لا يغادر الحياة إلا وله أثر قدم في صحراء هذا الوجود) مشيراً إلى أن أثره في هذا الوجود هو المسجد الذي بناه مؤخراً بتوفيق من الله.

كما ذكر أن والدته فاطمة الوصيبعي رحمها الله كانت مُلاّيه، وكان لها نتاج في رثاء أهل البيت وشجعها على توثيق ذلك وجمعه في كتاب لقبه لها بعنوان (كنز الآخرة في رثاء العترة الطاهرة عليهم السلام) وطبعه في العراق وانتشر فيها وفي الكويت والبحرين والقطيف والأحساء، اعتبره ابنها الحاج حسين أنه ذاك أثر قدمها في صحراء هذا الوجود، إمعاناً لحكمته السالفة ذكراً.

هكذا أدار الأستاذ الصحفي والكاتب الأديب الحاج حسين بن عيسى آل بن الشيخ حديثه لي ولشقيقي حمد في مجلسه ليلة 4 ربيع ثاني 1439هـ - 2017/12/22م وقد أستأنس بزيارتنا له وأعادت له ذكرياته مع آبائي وأجدادي لذين كانوا يقطنون معه في الفوارس بالهفوف مسقط رأسه. كما أقدر إهدائه لي ملزمة قصة تعليمه العالي. وفي يوم الاثنين 3 ربيع الثاني 1440هـ - 2018/12/10م أي بعد حوالي مرور عام من زيارتنا، أعدت الزيارة لهذا الطود المثقف، اطمئناناً وشوقاً لسماع حِكَمه وأقواله ونصائحه. إلى أن لبى دُعاء ربّه في 2018/10/18م رحمه الله تاركاً في نفوسنا أثر حكمته ودوي عصاميته وكفاحه من أجل تحقيق طموحه في نهل العلم رغم كل المعوقات التي تخطاها بنجاح.

> دأب على التحصيل العلمي بنادي العروبة ومدرسة عبدالرسول التاجر